[203] الناظر كيف ناقض ذيل كلامه صدره، إلا أني أذكر من باب المثال قوله: ومما يحقق لك أيضا جميع ما ذكرناه كثرة ما يوجد في ديوان هذا الرجل العظيم الشان من قصائد (1) مديح الخلفاء والاعيان، وشواهد الركون إلى أهل الديوان، مع عدم محضور له في ترك هذا التملق، وظهور المباينة بين قوله هذا وفعله الذي أفاد في الظاهر أن لا تقيد له باهل الدنيا، ولا تعلق، وكذا من أشعار الغزل والتشبيب، وصفة الخد والعارض والعذار من الحبيب، وأشعار المفاخرة بالاصل والنسب... إلى آخر ما قال مما كاد [أن]، تزول منه الجبال. بل نقول: مضافا إلى أن قوة النظم، وملكة الشعر في عالم وان فاتت أئمته لا يعد من الكمالات التي تطلب من حفاظ الشرع، وسدنة الدين، وإنه (رحمه ا) في نظمه ذلك كان معذورا، بل ربما كان عليه راجبا، ولكن نشره من بعده، وبعد قطع دابر الظالمين ترويج للباطل، فإن الفقهاء قد نصوا في أبواب المكاسب أن مدح من لا يستحق المدح أو يستحق الذم، حرام. وقال الشيخ الاعظم الانصاري (طاب ثراه): والوجه فيه واضح من جهة قبحه عقلا، ويدل عليه من الشرع قوله تعالى: * (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) * (2). وعن النبي صلى ا عليه وآله: من عظم صاحب دنيا وأحبه طمعا في دنياه سخط ا عليه، وكان في درجته مع قارون في التابوت الاسفل من النار (3). وفي النبوي الاخر - الوارد في حديث المناهي -: من مدح سلطانا جائرا، أو تخفف أو تضعضع له طمعا فيه، كان قرينه في النار (4).

_____ (1) في الحجرية: فضائل، وما أثبتناه من المصدر. (2) هود 11: 113. (3) ثواب الاعمالى: 331 / 1. (4) الفتيه 4: 6. (*)